من يرغبون في الذهاب إلى إسرائيل يبقون في فيينا، لتعتني بهم الوكالة اليهودية، حتى تتم إجراءات سفرهم، بينما كان من يختارون الذهاب إلى الولايات المتحدة ينتقلون إلى أوستيا ولاديسبالي، قرب روما، لتشملهم رعاية «هياس» و«اللجنة المشتركة». أما الآن، وبعد موافقة «هياس» على القواعد الجديدة، ينتقل اليهود السوفيات الذين يعزفون عن الذهاب إلى إسرائيل إلى نابولي في ايطاليا، حيث يقوم ممثلو الوكالة اليهودية و«هياس» بمقابلتهم وعرض الفرص المتوفرة لهم في الغرب وفي اسرائيل. وبعد ذلك، تتولى «هياس» و«اللجنة المشتركة» مساعدة ذوي الأقارب من «الدرجة الأولى» على السفر إلى الولايات المتحدة والاستقرار فيها، ويستثنى من ذلك الباقون ويتركون لتدبير أمورهم بأنفسهم. ويبدو أن التجمعات اليهودية الأميركية قابلت «خطة نابولي» بالتحفظ لأنها تحرم اليهود السوفيات حرية اختيار البلد الذي سيستقرون فيه.

وقد تبنت الوكالة اليهودية القواعد الجديدة، بعد أن تعاظم قلق اسرائيل والوكالة من ازدياد نسبة المتساقطين. وكان بيغن هو الذي اقترح هذه القواعد على الوكالة اليهودية عام ١٩٧٩، قائلاً انها ستؤدي إلى تخفيض عدد المتساقطين من المهاجرين السوفيات بنسبة الثلث، ودعمه في ذلك شمعون بيريس بلا تحفظ. وتبين الاحصائيات أن نسبة التساقط بلغت في السنوات الأخيرة مستويات مرتفعة فعلاً. فمثلاً بلغت هذه النسبة في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ ما مقداره ٧٥٪، وفي شباط (فبراير) ٨٢٪ وفي آذار (مارس) ٥٩٪، أما في تشرين الأول (أكتوبر) فلم يختر الذهاب إلى إسرائيل إلّا ٣٠٨ من مجموع ١١٠٠ غادروا الاتحاد السوفياتي. وفي العام ١٩٨١ بلغت النسبة في كانون الثاني (يناير) مثلاً ٧٥٪ بينما لم يذهب إلى اسرائيل في شباط (فبراير) غير ٢٢٢ من المهاجرين السوفيات الذين بلغ مجموعهم ١٤٠٧. ولا تختلف الصورة عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩ عما سبق، ففي العام ١٩٧٨ لم يذهب إلى اسرائيل سوى ١٢ ألفاً من مجموع ٢٩ ألف مهاجر. بينما اختار اثنان من كل ثلاثة مهاجرين، خلال العام ١٩٧٩، الذهاب الى أماكن أخرى غير اسرائيل. وبالمقارنة يبدو أن نسبة المتساقطين بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٥ لم تزد عن ١٠٪ إلّا قليلاً. فقد صرح رئيس الوكالة اليهودية في أواخر أيار (مايو) ١٩٧٦ أنه سُمح، خلال هذه الفترة، لـ ١٢٣٥٠٠ يهودي بمغادرة الاتحاد السوفياتي تخلّف منهم عن السفر إلى اسرائيل ١٣ ألفاً فقط.

وكانت «هياس» قد وقفت مدة طويلة في وجه الضغوطات التي استهدفت حملها على الرضوخ لرغبات الحكومة الاسرائيلية، وظلت متمسكة بموقفها في اجتماعها الذي عقد في نيويورك، في ٢٤ آب (أغسطس) الماضي. ولكنها عادت بعد ذلك بأسبوع واحد فقط، في اجتماع عقد في القدس وشاركت فيه الوكالة اليهودية واللجنة المشتركة، لتوافق على مقترحات الوكالة اليهودية. وكانت هذه الأخيرة، قد اتهمت هياس بأنها تغري اليهود بعدم الهجرة الى اسرائيل، بسبب المساعدات المالية التي تقدمها الى من يختارون الولايات المتحدة. وبلغ الضيق بالوكالة اليهودية حداً دفع برئيسها الى القول: ان على اسرائيل أن تتوقف عن ارسال أذونات هجرة الى يهود لينينغراد وكييف وخاركوف، وأوديس، لأن تسعة من كل عشرة منهم يرفضون الذهاب الى اسرائيل (**جويش كرونيكل**، ١٨/٤/١٩٨٠).

وقد بررت«هياس»تغير موقفها بالقول: إنه تبين أن القيود الأخيرة التي فرضها الاتحاد السوفياتي على هجرة اليهود منه، كانت بسبب مخالفة هؤلاء للقواعد التي تعطى أذونات الهجرة لهم بموجبها، فهم يتقدمون بطلبات الهجرة على أساس أنهم يودون اللحاق بأقاربهم في اسرائيل، ثمّ لا يفعلون ذلك. وقال رئيس «هياس» عقب اجتماع القدس: إن الجمعية «تعترف بأن عليها أن تتحمل مسؤولية المساعدة في جهود الوكالة اليهودية لزيادة الهجرة الى اسرائيل»، ولكنه أضاف أن جمعيته: «ليست مستعدة للتخلي عن عملية التشاور مع الوكالة اليهودية واللجنة المشتركة ومجلس الاتحادات اليهودية، التي اتفق عليها سابقاً والتي تشكل جزءاً «لا يتجزأ من اجراءات توطين اليهود السوفيات».

والجدير بالذكر أن الحكومة الأميركية هي مصدر غالبية الأموال التي تنفقها«هياس»واللجنة المشتركة على إسكان اليهود السوفيات وتوطينهم. وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد عبرت عن دعمها لـ «هياس» في رفضها، بادىء الأمر، التخلي عن اليهود السوفيات الذين لا يودون الذهاب الى اسرائيل. وأثار ذلك غضب